

الفائق في غريب الحديث

الكريم لنقاء عِرْضِهِ مما يَدْرُسُهُ من ملامات اللِّئَامِ .

لهو سألت رَبِّي السَّلاهِينَ من ذَرِيَّةِ البَشَرِ أن لا يَعْذِّبَهُمْ فَأَعْطَانِيهِمْ . هم البُلَاهُ الغَافِلُونَ . وقيل : الذين لم يتعمدوا الذَّنْبَ ; وإنما فَرَطَ مِنْهُمْ سَهْوًا وَغَفْلَةً . يقال : لَهِيَ عن الشيء ; إذا غفل وشُغِلَ . ومنه حديث ابن الزبير B : إِنَّهُ كَانَ إِذَا سَمِعَ صَوْتَ الرِّعْدِ لَهِيََ عَنْ حَدِيثِهِ وَقَالَ : سُبْحَانَ مَنْ يُسَبِّحُ الرِّعْدُ بِحَمْدِهِ وَالْمَلَائِكَةُ مِنْ خِيفَتِهِ . ومنه حديث الحسن C : إِنَّهُ سَأَلَ حُمَيْدَ الطَّوِيلَ عَنِ الرَّجُلِ يَجِدُ الْبَلَلَ . فَقَالَ : إِنَّهُ عَنْهُ . فَقَالَ : إِنَّهُ أَكْثَرُ مِنْ ذَلِكَ . فَقَالَ : أَتَسْتَدْرِيهِ لَا أَبَا لَكَ ! إِنَّهُ عَنْهُ . الْأَصْلُ فِي قَوْلِهِمْ : لَا أَبَالَكَ وَلَا أُمُّ لَكَ نَفْيُ أَنْ يَكُونَ لَهُ أَبٌ حَرٌّ وَأُمٌّ حَرَّةٌ ; وَهُوَ الْمُقَرَّفُ وَالْهَجَرِيُّنَ الْمَذْمُومَانِ عِنْدَهُمْ . ثُمَّ اسْتَعْمِلَ فِي مَوْضِعِ الْاسْتِقْصَارِ وَالِاسْتِبْطَاءِ وَنَحْوِ ذَلِكَ وَالْحَثِّ عَلَى مَا يَنَافِي حَالَ الْهُجْنَاءِ وَالْمَقَارِفِ . عمر رضي الله عنه أخذ أربعمائة دينار فجعلها في صُرَّةٍ ثُمَّ قَالَ لِلْغَلَامِ : اذْهَبْ بِهَا إِلَى أَبِي عُبَيْدَةَ بْنِ الْجَرَّاحِ ثُمَّ تَلَاهَا سَاعَةً فِي الْبَيْتِ ثُمَّ انْظُرْ مَا يَصْنَعُ بِهَا . قَالَ ففَرَّقَهَا . هُوَ تَفَعَّلَ : مِنْ لَهَا عَنْ الشَّيْءِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى : فَأَنْتَ عَنْهُ تَلَاهَى .

لهذا ابن عمر رضي الله عنهما لو لقيتا قاتل أبي في الحَرَمِ مَا لَهَدَتْهُ وَرَوَى : مَا هَدَتْهُ وَمَا زَدَتْهُ . لَهَدَتْهُ : دَفَعَتْهُ وَرَجَلْهُ مُلْهَدٌ : مُدْفَعٌ مَذْلَلٌ قَالَ طَرَفَةُ : ... ذَلُولٌ بِأَجْمَاعِ الرِّجَالِ مُلْهَدٌ

ويقال : جهد القوم دوابهم ولَهَدَوْهَا